

## وداعاً راشد الغنوشي

شخص من ذلك النوع لم يعد وجوده زعيماً مشرفاً لحركة سياسية. لن تخسر الحركة سمعتها بل ستخسر وجودها كله في الحياة السياسية.

ألا يكفي ذلك سبباً لأن يتخذ مجلس شورى الحركة قراراً برفض استمرار الغنوشي رئيساً للحركة؟ كان عبدالفتاح مورو وهو نائب رئيس الحركة ومفكرها قد طوى صفحة الغنوشي باستقالته من الحركة واعتزاله العمل السياسي.

تميل حركة النهضة إلى التخلص من الغنوشي من أجل أن تحافظ على ما تبقى من بياض في صفحتها، ذلك ما يمكن أن يضمن لها البقاء في الحياة السياسية

لم يفهم الغنوشي مغزى ما قام به نائبه وهو ليس مستعداً لفهمه. ربما لأنه لا يخشى الفضيحة. ليس من باب التكهن القول إن سلوكه الشخصي المنحاز لحركة الإخوان من خلال علاقته بالرئيس التركي أردوغان قد جلب إليه منافع ستكشف عنها التحقيقات وهي المنافع التي صارت سبباً لإصرار خصومه على النيش في ملفاته من أجل أن يطلع الشعب التونسي على حقيقته. ما صار متوقعاً أن حركة النهضة تميل إلى التخلص من الغنوشي من أجل أن تحافظ على ما تبقى من بياض في صفحتها. ذلك ما يمكن أن يضمن لها البقاء في الحياة السياسية من غير، وإلا فإنها ستفقد ثقة المواطن التونسي في أي انتخابات تشريعية مقبلة.

وفي كل الأحوال فإن ذكرى الغنوشي ستكون دائماً سبباً في هبوط أسهم الحركة التي سيتطلب حرصها على البقاء عنصراً مشاركاً في الحياة السياسية أن تقوم بإجراء تعديلات جوهرية في نظامها الداخلي من أجل أن تتعدد شبكات ارتباطها بجماعة الإخوان عنها.

لقد أحق الغنوشي بها ضرراً فادحاً هو الضرر نفسه الذي أحقه بالحياة السياسية التونسية. سوف لن ينسى التونسيون للغنوشي أنه سعى لتوريث بلادهم في حرب إقليمية كانوا أشد الراغبين في إنهاؤها.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

لم يعد راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة الإسلامية ذلك الرقم الصعب الذي كانه أيام حكم الترويك (2011 - 2014).

انقضت سنواته الذهبية وقد كان يظن أنها باقية إلى الأبد، الأمر الذي دفع به إلى التعامل بتعال مع سواء من السياسيين ومع الأحزاب. ربما أخطأ الغنوشي حين استجاب لغروره فرشح نفسه لرئاسة مجلس النواب التونسي. ذلك خطأ سيذوق ثمنه ما تبقى من حياته السياسية. لو أنه اكتفى بمكانه في الظل، حاكماً ينتج له الخفاء اللعب بدماه كما يهوى لما اقتيد إلى المساءلة التي ثلثت تمثاله وإن لم تكسره بشكل كامل.

بالنسبة لمن كانوا معجبين به من صغار منتسبي حركة النهضة صار الزعيم موقع شبهات. إن لم تكن تلك الشبهات حقيقية فإنها كسرت الزجاج الذي كان يغلف صورته.

أحبط الغنوشي مسعاه لكي يكون رئيساً للسلطة التشريعية حين غلب فقه الإخوان على قانون الدولة. ذلك ما كشف عن حقيقة أنه لم يكن رجل دولة ولا يصلح للقيام بذلك الدور. ولقد كان متوقعاً أن يعوض الغنوشي هزائمه السياسية من خلال إحكام سيطرته على حركة النهضة. ذلك ما دعاه إلى أن يسعى إلى إجهاد محاولات خصومه داخل الحركة للتخلص من عبئه من خلال الكفح على نظام الحركة الداخلي والبقاء زعيماً مدى الحياة.

ما كان يعرفه الغنوشي من خلال أتباعه المخلصين وهم مخبروه داخل الحركة أن مؤتمر الحركة القادم سيكون بمثابة انقلاب على زعامته التي صارت جزءاً من الماضي بالنسبة لعدد كبير من قياديي الحركة.

لذلك قرر أن يرحل خصومه من خلال جمع أكبر عدد من الأصوات التي تؤيد بقاءه زعيماً للحركة.

لقد ألهمه وجوده رئيساً لمجلس النواب القيام بتوزيع وظائف ومناصب جديدة على أعوانه كما يُقال.

ولكن مستقبله السياسي لم يعد مضموناً

بعد توالي الضربات من قبل خصومه الذين وجدوا في انخياره لجماعة الإخوان المسلمين إذا لم يكن عضواً فيها مناسبة للنيل منه باعتباره شخصاً لا يتمتع بالحس الوطني.



## إسرائيل والضفة... والمشروع الإيراني

صيغة تفاهم مع الجانب الفلسطيني بدل أن تصبح لغة المستوطنين هي اللغة التي تفرض نفسها على الحكومة. لغة المستوطنين لغة هوجاء، ذات طابع عنصري، لا تقيم أهمية للقيم الإنسانية التي تدعيها الحركة الصهيونية أنها تؤمن بها. يتبين كل يوم أن الحركة الصهيونية لا تؤمن سوى بالاحتلال وإيجاد الفرض للتمدد في الضفة الغربية بعد وضع اليد نهائياً على القدس الشرقية. لن تبقى السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة الرهانة إلى ما شاء الله. سيأتي يوم تكون فيه قيادة فلسطينية جديدة شابة تعرف ماذا تريد وتعرف خصوصاً أن لا وجود لشيء اسمه التفاوض من أجل التفاوض. ستكون هناك قيادة تترك العالم تغير وأن المنطقة تغيرت وأن ليس بالإمكان إلغاء الشعب الفلسطيني مهما كانت الظروف الإقليمية صعبة ومهما زاد الخطر الإيراني ومهما زاد عدد المتاجرين بالقضية الفلسطينية هؤلاء يريدون لتبرير السياسة التوسعية الإيرانية وخدمتها أن "البوصلة يجب أن تكون فلسطين"، أي أن قتل الشعب السوري حلال ما دام الشعب المرفوع هو الصلاة في القدس! لا يمكن لشعار "فلسطين البوصلة" النقاء حياً برزق لتبرير كل هذا العدوان على فلسطين وتقديم الخدمات التي لا تقدر بثمن لليمين الإسرائيلي.

أي إسرائيل أمامنا؟ أي سياسة ستختار إسرائيل؟ سياسة المكاسب السريعة على أرض الضفة الغربية، وهي سياسة قصيرة النظر... أم سياسة العودة إلى خيار الدولتين، وهو خيار بعيد المدى يخدم الاستقرار في المنطقة حيث لا يمكن أن يظل شبح المشروع التوسعي الإيراني، الذي وجد من أجل خدمتها، حياً يرزق إلى ما لا نهاية...

الدولتين هو الدولة الواحدة. مثل هذا الخيار لا يتناسب مع طموحات اليمين الإسرائيلي الذي لا يمكن القبول بدولة يتساوى فيها العرب واليهود، فتكون لكل مواطن فيها الحقوق والواجبات ذاتها. لا يستوعب اليمين الإسرائيلي أن هناك قبيلة سكانية أتية. اسم القبيلة الفلسطينيين الذين لا يمكن إلغاء وجودهم السياسي والجغرافي في المنطقة. هم موجودون سياسياً ولا يمكن إلا أن يوجدوا جغرافياً مهما طال الزمن. صحيح أن الفلسطينيين أضاعوا فرصاً كثيرة وذلك منذ ما قبل قرار التقسيم في العام 1947، لكن الصحيح أيضاً أن ليس في الإمكان إلغاء شعب كامل بالاعتماد على فرض حلول من جانب واحد في ظل ظروف معينة. هذه الظروف لا يمكن أن تستمر إلى ما لا نهاية... حتى لو بقي كابوس "حماس" يتحكم بقطاع غزة طويلاً. أهل الضفة الغربية لا يمكن أن يبقوا أسرى قيادة عاجزة فقدت القدرة على القيام بأي مبادرة من أي نوع، بما في ذلك الاعتراف بان إلغاء الاتفاقات مع إسرائيل لا يعني شيئاً، مثلما لا يعني شيئاً كلام للمفاوض الفلسطيني صائب عريقات الذي يعتقد أن هناك مهنة تستمر مدى الحياة اسمها مهنة التفاوض... في المدى القصير، يمكن لحكومة "بيبي" أن تحقق نجاحاً شعبياً، ذلك أن هناك أكثرية إسرائيلية تؤيد سياسة الضم. لكن كل ما تقوم به في نهاية المطاف هو سياسة قصيرة النظر تعتمد على العجز العربي عن المواجهة من جهة وتصادم الخطر الإيراني من جهة أخرى. كان يمكن التطورات الإقليمية أن تجعل الإسرائيلي يعتمد لغة العقل والتعقل بدل اللجوء إلى الاستفزاز. لغة العقل تعني أول ما تعني إيجاد

الإيراني الذي مصدره اليمن والإمارة الإسلامية التي أقامها الحوثيون فيه. هناك إمارة حوثية على غرار تلك الإمارة التي أقامتها "حماس" في قطاع غزة ووضعها في خدمة إيران من جهة وتركيا من جهة أخرى. الثابت أن هناك إصراراً إسرائيلياً على الانتهاء من خيار الدولتين الذي يعتبره بنيامين نتانياهو خطراً على مستقبل إسرائيل. لكن السؤال هل في استطاعة "بيبي" التعاطي مع مرحلة ما بعد ضم جزء كبير من الضفة لقطع الطريق نهائياً على خيار الدولتين؟ ثلاثين في المئة من الضفة الغربية. بدا ذلك واضحاً من البيان الذي صدر عن نتانياهو والذي يشير بطريقة مبطنية إلى أن حكومته ستلجأ إلى تنفيذ الضم معتمدة طرقاً ملتوية. يظهر أن خلافات داخل الحكومة التي تجمع بين ليكود وحزب الجنرال (أزرق وأبيض) الذي على رأسه وزير الدفاع بني غانتس. ليست هذه الخلافات في شأن مبدأ ضم أراض فلسطينية فيها مستوطنات إسرائيلية، بل في شأن حجم الأراضي التي ستضمها إسرائيل عن طريق إعلان بسط السيادة عليها.

هناك مشاكل كبيرة تواجه الفلسطينيين حالياً. لكن ذلك لا يعني أن طريق حكومة "بيبي" الجديدة التي سميت "حكومة طوارئ" خالية من العراقيل، خصوصاً في حال كانت ستنهض إلى النهاية في عملية الضم التي تصب في خلق أمر واقع جديد على الأرض. من أبرز المشاكل الإسرائيلية العجز عن الاعتراف بان البديل من خيار

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

أيا يكن القرار الذي ستتخذه الحكومة الإسرائيلية في شأن الضفة الغربية، فإن هذا القرار الذي يستهدف ضم جزء من الضفة المحتلة في العام 1967 لن يخدم الاستقرار في المنطقة. يبدو الهدف الإسرائيلي واضحاً كل الوضوح. يتمثل الهدف في استغلال الظروف الإقليمية والعالمية من أجل القضاء نهائياً على خيار الدولتين، وهو خيار عمل الفلسطينيين من أجله منذ العام 1988 عندما اتخذ المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في الجزائر قراراً بإعلان قيام دولة فلسطين على الأرض المحتلة في 1967.

لن يخدم القرار الإسرائيلي الاستقرار على الرغم من أن المنطقة منشغلة حالياً بقضايا أخرى، وعلى الرغم من تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية التي لم تعد في أي شكل القضية الأولى للعرب. لم تعد كذلك، بغض النظر عن كل الشعارات التي ترفع بين حين وآخر وكل الكلام الذي يصدر عن هذا المسؤول أو ذاك عن فلسطين، اللهم إلا إذا استثنينا الأردن الذي لديه، لأسبابه الخاصة، مصلحة حقيقية في قيام دولة فلسطينية مستقلة.

تعتبر إسرائيل المستفيد الأول من الخطر الإيراني الذي يلقي بظلاله على الشرق الأوسط والخليج العربي. لم يعد سراً، أن الخطر الإيراني صار ماثلاً في كل مكان وهو يهدد كل بلد عربي، خصوصاً العراق وسوريا ولبنان واليمن. كذلك، يهدد دول الخليج العربي، في مقدمتها المملكة العربية السعودية التي بات عليها مواجهة الخطر

## عن ضرورة استمرار الضغط على إيران

عليها، فضلاً عن الوهن الذي تعيشه من الداخل جراء العقوبات الاقتصادية وجائحة كورونا التي ضاقت من الآثار السلبية للقرار الإيراني. ويخوض المبعوث الأميركي الخاص لشؤون إيران، براين هول، جولة دولية بداها من الخليج لتثبيت بنود سياسات الضغط الأقصى على إيران، ويوجد كل التشجيع والتأييد والدعم من عواصم عربية، كانت أول من اكتوى بنيران السلوك والعبث الإيرانيين خلال عدد من المناسبات التي لا تزال جراحها مفتوحة بلا أمل قريب بالشفاء. ويشجع الخليج على استمرار هذه اللحظة المؤاتية لوقف تمدد إيران ويطلب المجتمع الدولي بموقف حازم ضدها، وسيكون لهذا أثره الإيجابي على ظروف المنطقة الأخذة في إصلاح واقعها.

يكون حازماً ويمنع أي تطبيع سياسي أو اقتصادي مع نظام الأسد، حتى يتم التوصل إلى حل سياسي للنزاع وتطبيق القرار 2254. وفي اليمن يواجه وكلاء إيران الحوثيون، جولة جديدة من التصعيد العسكري بعد إصرارهم على البقاء مطية بيد طهران، وأداة لإيذاء الدول العربية، وأداة طعن في خاصرة الخليج، ويشن التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن بقيادة الرياض عملية عسكرية ضد الحوثيين المدعومين من إيران، بعد أن صعدت الحركة في هجماتها بالصواريخ والطائرات المسيرة عبر الحدود. لقد توقفت طهران عند نقطة معينة من تاريخ توسعها، وبدأت تدفع ثمناً باهظاً لخياراتها المكلفة، عبر تفتيت نفوذها ونقمة شعوب المحيط الإقليمي

وجه الراعي الأول للحكومة في لبنان وولائه الكامل لإيران. غير بعيد عنه ما يحدث في سوريا وهي تترقب الآثار العميقة لقانون قيصر، وما يشير إليه من تبني أميركي لمشروع يشجع المجتمع الدولي على أن يتوقف طهران عند نقطة معينة من توسعها وبدأت تدفع ثمناً باهظاً لخياراتها المكلفة عبر تفتيت نفوذها ونقمة شعوب المحيط الإقليمي

والتبعية الكاملة، في ظل محاولات رئيس الوزراء العراقي الجديد، مصطفى الكاظمي، الحثيئة للسيطرة على الميليشيات الشيعية الموالية لطهران. لم تنجح الجولة الأولى رغم كل الدعم والتشجيع الشعبي الصريح والمكثوم خضية من الانتقام، ولكنها خطوة في الطريق الصحيح لرفع أعباء النفوذ الإيراني عن كاهل العراقيين. في لبنان، تواجه الدولة والمجتمع تبعات قاسية وربما الحلقة الأخيرة من مسلسل ارتهاق الحكومة لسيطرة ميليشيا حزب الله وارتهاقها لسيطرته، من ذلك اعتراف وزير الدفاع في حكومة دياب، بإفقال المجتمع الدولي أبوابه في وجه لبنان نتيجة لعدم ثقته فيه، الأمر الذي يندرج بتعميق الفضل وزيادة الإحباط وانفجار الأوضاع في

التي عكف عليها النظام الإيراني، واستخدامه لأدواته الإرهابية منذ عام 1979. وشجع التساهل الذي أبداه المجتمع الدولي بحكام طهران على التمادي في الإساءة لدول المنطقة والمنظومة الدولية ككل، بعد أن أغراها ذلك لتتوسع فوق ما تطيق قدراتها وتحمل المنطقة تبعات سياساتها التخريبية. واليوم بدأ النفوذ الإيراني بالتآكل والإنهيار لدى الكثير من دول المنطقة، فضلاً عن الخسائر المعنوية التي يسجلها المحور التابع لها، بعد أن ذابت الشعارات واتضح الحقائق. في العراق، حصلت استقالة حكومية مهمة في إظهار الشجاعة للتخلص من الأدوات الإيرانية، وميليشياتها المدججة بالطائفية

عمر علي البودي  
صحافي سعودي

لا يمكن إعطاء فرصة جديدة لإنعاش السلوك الإيراني العدواني ضد استقرار المنطقة، ولا التفكير في التخفيف من حدة الضغط الأقصى عليها ومن ذلك رفع حظر السلاح عنها، بل الاستمرار في ذلك للحصول على نتائج هذه السياسة والتي تبدو ملامحها الآن واضحة. تحت الرياض على مواصلة الموقف الدولي تجاه العبث الإيراني، وأبدت ثقته بهيئة الأمم المتحدة، وأجهزتها الرئيسية، ومنها مجلس الأمن الدولي، في قيامه بواجباته لصون الأمن والسلم الدوليين، ووقف الخروقات المنهجة للقوانين والأعراف الدولية